

فتوات، وفيتوات العالم

بقلم: توفيق أبو شومر

اتفق العالم على منح خمس دول فرض حق الولاة والطاعة، والإذعان على كل دول العالم، وهي: أميركا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين.

إليكم إحصاء بعدد مرات استخدام، حق الفيتو، أو، «الفتونة» لكل دولة، حتى شهر حزيران 2018.

استخدمت أميركا حق الفتونة إحدى وثمانين مرة، أما روسيا فقد طبقته مائة وأثنتي عشرة مرة، أما بريطانيا فقد استخدمته تسعة وعشرين مرة، أما فرنسا فقد نفذته ست عشرة مرة، أما الصين فقد استخدمته إحدى عشرة مرة.

ما يهْمُنِي في العدد السابق، هو أن عدد المرات التي استخدم فيها حق الفيتو الأميركي ضد الفلسطينيين، كان واحدا وأربعين مرة، أي أكثر من نصف العدد الكلي للفيتو الأميركي كله!

بين، لفظ، الفيتو اللاتيني، وبين لفظ، الفتوة، أو، الفتونة العربي تشابه كبير، ليس في الحروف فقط، بل إن كليهما يعني امتلاك القوة، قد تكون هذه القوة قوةً جسدية، وقد تكون قوةً عائلية، وقد تكون قوةً مالية اقتصادية، وقد تكون

أيضا قوة نفوذية عسكرية وحرابية!

فالفتوة العربية، أو بنحتٍ آخر، الفتونة، تعني فرض السيطرة، وتعني أيضا الخروج عن مبادئ الأخلاق، والأعراف السائدة، وقد يكون صاحب الفتوة، كما في المعاجم

العربية، زعيم عصابة أيضا.

تعتبر أميركا في صعرنا الراهن دولة الفتونة بلا مُنَازَع، فيما يتعلق بقضيتنا الفلسطينية، فهي تستخدم هذه الفتونة، ضد الفلسطينيين بصورة بارزة في كل المجالات،

أما عن أبرز نماذج «الفتونة» الأميركية، فهي بالتأكيد مندوبة أميركا في الأمم المتحدة، نيكي هولي، التي زعت في وجه العالم، عند توليها المنصب حذاءها المديب، قائلة: «من الآن فصاعدا، ليس للعالم إلا هذا، سنوقف التحيُّز ضد إسرائيل!!!»

أما رئيسها فهو بالتأكيد الرمز الأوضح على حالة الفتونة، إذ أن اختياره كعضار لم يأت صدفةً، بل كان مخطئا له، فقد بدأ سلسلة فتواته على مقربة أولًا، فأقال أعدادا كبيرة منهم، وأزاح من طريقه، كل من ثبت أنه ليس مواليا مولاة مطلقه لشخصه، حتى أن أحد أبرز مستشاريه، جيمس كومي، عبّسَ كتابته الناقد للرئيس الأميركي، ترامب بعنوان: « الولاة المطلق»

ثم شرع في ممارسة «الفتونة» على رؤساء دول العالم، حتى في التعمد في عدم مصافحتهم، أو، مصافحتهم بعنف مقصود، ثم شرع يمارس الفتونة في كل المجالات، فألغى اتفاقية المناخ، وانسحب من الاتفاقية الإيرانية، ثم هذد كوريا الشمالية بالمحمو من الخريطة، وفرض رسوما جمركية على البضائع المستوردة من أوروبا والصين، وقلس الدعم المالي ل«الانسروا» وهدد الدول التي صوتت ضد قراره، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بعدم منحها مساعدات مالية، وطلب دول الخليج بدفع (تاوة) الجنود الأميركيين في الشرق الأوسط

أما الشخصية الثالثة الفتوانية على الفلسطينيين، فهي شخصية سفير أميركا في إسرائيل، ديفيد فردمان، فهو لم يفتنن بالإعلان عن نفسه كداعم للاستيطان، ونصير أبدي لإسرائيل، ومرحز على أن تعترف أمريكا بالقدس عاصمة لإسرائيل، بل، أعلن يوم 5-30 2018 في مقابلة له مع صحيفة تايمز أوف إسرائيل بصفافة الفتونة قائلا، وكأنه الملك الحمصري للقدس:

« ادعوا أعضاء الكونغرس الديموقراطيين لزيارة إسرائيل، لكي يدعموها» !!

لعل أغرب ما في ذلك، هو أن تدّعي دولة الفتونة، والفيتو بأنها حامية الديموقراطية في العالم، ونصيرة مبادئ حقوق الإنسان!!

أخيرا، كيف تستوي الفتونة، مع العدالة، والديموقراطية!!

نحو أربع ساعات، اجتمع «الكابيتن» الإسرائيلي، المجلس الوزاري المصغر، لمناقشة بند واحد أساسي: اقتراحات عملية لما يسمى التخفيف من الحصار على قطاع غزة لمنع تفاقم الأزمة الإنسانية التي لا يزال يعاني منها، خشية من انفجار الوضع باتجاه الدولة العبرية، مزيد من العنف «والإرهاب» في وقت تحتاج فيه إسرائيل إلى المزيد من الوقت لبناء خطوات استراتيجية عسكرية على الحدود مع قطاع غزة لضمان الانتصار في الحرب العدوانية القادمة على القطاع.

تمت مناقشة هذا البند باستفاضة، وبناء على هذه النقاشات، تقدم المجتمعون بعدة اقتراحات تتناول حلولاً مستعجلة، وأخرى على المدى المتوسط، وكذلك خطط ومقترحات للحلول على المستوى الطويل، بعد أربع ساعات من هذه النقاشات والمقترحات، انفض الاجتماع في دون اتخاذ أي قرار، حتى أن وزير المواصلات والاستخبارات يسرائيل كاتس، الذي سبق وأن تقدم بخطة لإقامة جزيرة وميناء على ساحل قطاع غزة، إلا بعد التوصل لاتفاق مع حركة حماس للإفراج عن الأسرى الإسرائيلييين لديها. لا يرغب نتنياهو مع فتح ملف الخلافات مع ليبرمان الذي ما زال يهدد بالخروج من الائتلاف الحكومي على خلفية المنافسة المرتقبة والتداول.

وفي حين أن وسائل الإعلام الإسرائيلية أجمعت تقريبا على أنه لم تكن هناك خلافات جوهرية بين أعضاء المجلس حول ضرورة الاستناد إلى خطط دولية

واقليمية ورعاية أميركية لتبني اقتراحات إسرائيلية بهذا الشأن، إلا أنه ومع ذلك، لم يتمكن المجلس من إقرار أي اقتراح بهذا الخصوص، رغم أن اتفاق وقف إطلاق النار، وسريان الهدنة بين حركة حماس وإسرائيل اثر حرب 2014 أخذ ينهار، إلا أن تصريحات أعضاء المجلس لوسائل الإعلام، هي غير تلك التي يتخذونها في النقاشات الداخلية، ويعود ذلك في الأساس، إلى «بيع» الانتخابات البرلمانية المرتقبة، والحالة «الشعبوية» المتزايدة التي ترهن سلوك أعضاء المجلس تحسبا لمواقف الرأي العام، وعلى الأخص سلوك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي لا يريد خصوصاً أو أعداء، داخل المجلس وخارجه، على ضوء التحقيقات الشرطية معه، علما أن هذه التحقيقات قد تجددت بعد يوم واحد من اجتماعات المجلس الوزاري المصغر، الأحد الماضي، على ضوء موقف وزير حربه ليبرمان، الذي سبق وأن أعلن خارج اجتماع المجلس عن رفضه لأي مقترحات لتسهيلات على قطاع غزة، إلا بعد التوصل لاتفاق مع حركة حماس للإفراج عن الأسرى الإسرائيلييين لديها. لا يرغب نتنياهو مع فتح ملف الخلافات مع ليبرمان الذي ما زال يهدد بالخروج من الائتلاف الحكومي على خلفية المنافسة المرتقبة لتجنيد «الحريديم».

وحسب ما تداولته وسائل الإعلام الإسرائيلية وهي

إسرائيل: «عائلة غولدن» تقود المجلس الوزاري المصغر!

بقلم: هاني حبيب

تغطي أعمال هذا الاجتماع، بتبين أن موقف ليبرمان ظل غامضاً، أو على الأصح مناورا، فقد تمكن بالفعل من المساهمة عملياً في عجز المجلس عن اتخاذ أي قرار بعد أربع ساعات من النقاشات وتداول المقترحات، موقف ليبرمان اتسم بشعبوية واضحة من خلال تناقضات تفاصيل موقفه أثناء المناقشات حسب ما تداولته وسائل الإعلام الإسرائيلية، فبينما يقول أن لا تسهيلات لقطاع غزة طالما ظل أسرى إسرائيل في قبضة حماس، إلا أنه مع ذلك وأثناء النقاش أعرب عن استعداده على الموافقة على تقديم مساعدات إنسانية للقطاع «بدون شروط» على النقيض من بعض أقواله داخل الاجتماع، وشأنها التسهيل على حياة المواطنين في القطاع.

في صحيفة «هآرتس» يوم الاثنين الماضي!

وبينما تحدثت بعض المصادر الإعلامية الإسرائيلية عن انقسام بين المستويين، الأمني والسياسي في نقاشات المجلس، إلا أن حدة هذا الانقسام قد تراجعت مع الاتفاق الهام على ضرورة الإقدام على خطوات من شأنها التسهيل على حياة المواطنين في القطاع. ليبرمان نفسه، نفى عبر مكتبه ما تناقلته بعض وسائل الإعلام العبرية عن وجود خلافات بينه وبين رئيس الأركان غادي ايزنكوت بشأن غزة، وأن مواقهما متسقة، وسبق وأن أشرنا في مقال قبل أيام عن غضب ليبرمان من تصريحات ايزنكوت حول قطاع غزة، إلا أن

أميركا - كوريا الشمالية: لغة القوة في المعادلات الدولية

بقلم: أشرف العجري

الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها إيطاليا تنادي بإعادة النظر في العقوبات المفروضة على روسيا وتصحيح وتطوير العلاقة معها، ولا شك أن تطور السلاح الروسي وتعاطف قوة روسيا العسكرية دور لا بأس به في أحداث تغيير في توجه بعض الحلفاء بالرغم من الدعوات المتكررة لتعزيز قوة الحلف رداً على روسيا.

كما أن الحرب التجارية التي تخوضها الولايات المتحدة ضد شركائها في أوروبا وكندا، بعد فرض أميركا ضرائب على بعض السلع من هذه البلدان، والتي أفشلت قمة الدول السبع التي عقدت في كندا حيث كانت الولايات المتحدة في جهة والدول الست الأخرى في الجهة المقابلة، ما منع صدور بيان مشترك في نهاية القمة التي قيل أنها بدلا من أن تحل المشاكل فاقمتها وعقدتها، هي مقدمة لتفكك أحلاف مبنية على مصالح مشتركة لم تعد قائمة. وفي هذا السياق مثلت العلاقة التجارية الصينية- الأميركية نوعاً مختلفاً، حيث لم تجرؤ واشنطن على فرض عقوبات على الصين التي أصبحت القوة الاقتصادية الصاعدة بقوة والمهددة للتفوق الاقتصادي الأميركي. وحيث إن الميزان التجاري يميل لصالح الصين بصورة كبيرة فهي تصدر لأميركا سنويا ما قيمته 492 مليار دولار وتستورد منها بقيمة حوالي 116 مليار دولار، وقد أوقفت الرئيس ترامب فرض ضرائب على واردات الصين مقابل تعديل نسبي في ميزان التبادل التجاري.

في مقابل مشاكل الولايات المتحدة مع حلفائها

كرة قدم سياسية

بقلم: عبد الغني سلامة

«إينشتاين» أفنى آخر ثلاثين سنة من حياته في الركض وراء معادلة رياضية دون طائل.. ومات دون أن ينجزها. كيف نُسقط هذه الأمثلة على واقعنا السياسي؟ تختلف الصراعات السياسية عن المباريات الرياضية في جوانب كثيرة، لكنها تتشابه من حيث حاجتها الملحة لوجود مدرب (قائد)، وخطة محكمة (استراتيجية وطنية)، ولاعبين مهرة متعاونين (شعب متحد).. وتتشابه أيضا في أنها لا تنتهي دوما بالفوز الحاسم، فمثلاً في الملاكمة لا تنتهي المباراة دوما بالضربة القاضية، قد تحسمها النقاط..

يخوض الشعب الفلسطيني صراعاً شرساً مع المشروع الصهيوني منذ قرن، ولم يحسم هذا الصراع لحد الآن.. لم يسدّد أي من الطرفين الضربة القاضية.. لم يفلح الصهاينة في طرد الفلسطينيين من الجغرافيا ولا من التاريخ، ولا من الساحة الدولية، ولم يفلح الفلسطينيون في تحرير أرضهم، ونيلهم الاستقلال.. وما زال كل طرف يسعى لتسجيل النقاط في مرمر الأخر.

الأسئلة المطروحة: هل ينقصنا المدرب (القائد)؟ أم أننا نلعب دون خطة (تناضل دون إستراتيجية)؟ أم أننا للاعبون غير متعاونين (شعب غير متحد)؟ أم أن كل فصيل يريد أن يكون وحده هو الهدف؟ أم أن الصراع ما زال مستمرا

ومحتدما؟ وحتما ستأتي لحظة تسديد الهدف؟

يقول كثيرون إن الثورة الفلسطينية فشلت في تحقيق أهدافها، ولم تنجز غايتها.. رغم كل التضحيات الجسام، حسنا، قد يكون هذا صحيحاً.. لكن، أعطوني نموذجاً

فريق مهما كان بارعا ومتعاوناً لا يمكن له أن يفوز دون خطة ذكية ومحكمة.. وهنا يأتي دور المدرب، المدرب قد يكون عجوزاً، أو لا يتمتع باللياقة، هذا ليس مهماً؛ لأنه يظل جالساً على مقاعد المتفرجين، المهم امتلاكه الخبرة والحكمة والذكاء في وضع الخطط، ولو كانت هناك خطط جاهزة لحفظها اللاعبون بأنفسهم، وبالتالي تنتفي الحاجة لوجود مدرب.. المشكلة أن الخطط غير ثابتة، ومتغيرة على الدوام، وتعتمد على جملة من التحالفات القائمة حالياً ستصمد لفترة طويلة.. فحلل

إذن، تستغرق المباراة تسعين دقيقة، يركض اللاعبون خلالها عشرات الأميال دون أن يلامسوا الكرة، من أجل تسجيل هدف في مرمر الخصم، يلجسم المباراة بالفوز..

وهذا الهدف في الواقع قد لا يحتاج إلا لعشر ثوان.. لكن صناعة هذا الهدف تعتمد على جهد جميع اللاعبين وركضهم الدؤوب، وتعاونهم، والتزامهم بخطة المدرب..

وأيضا، قد يضي حارس المرمى التسعين دقيقة وهو بالكاد يلامس الكرة بضع مرات، وهو في واقع الأمر لا يفعل شيئاً خارقاً طوال المباراة.. يستهلك جل وقته واقفاً.. لكن أهمية وجوده تعتمد على اللحظات الخاطفة التي سيتصرف فيها في حال سدّد أحدهم ضربة في مرماه، تسعون دقيقة انتظار من أجل ثوان قليلة؛ لكنها حاسمة.. وقد يُفني عالم ما عمره في أبحاث ودراسات وتجارب فأشلة، حتى يخرج في النهاية بمعادلة.. أو باختراع، أو اكتشاف بسيط، وحتى لو أخفق تماماً سيكون لعمله أهمية قصوى في حقل العلوم، وبالنسبة للعلماء الآخرين..

نفى ليبرمان هذا بشير إلى توافق حول ضرورة التوصل إلى التوافق حول تسهيلات لقطاع غزة، متفقاً في ذلك مع رئيس أركانه الذي عاد ليصرح مراراً وتكراراً من أن لإسرائيل مصلحة في تعافي اقتصاد غزة وأن تصل الكهرباء لسكانها طوال اليوم.

لكن.. لماذا فشل المجلس الوزاري المصغر، والذي يضم أهم صنّاع القرار في الدولة العبرية، في اتخاذ قرار بشأن التسهيلات لقطاع غزة رغم التوافقات الشاملة تقريباً أثناء النقاش والمداولات والاقتراحات؟ هذا التساؤل الوجيه، ليس له من إجابة سوى اتساع نطاق الشعبية لدى هذه القيادات والزعامات، شعبية تصل إلى حد يشكل من أشكال القبيلية الحزبية والسياسية، ذلك أن عائلة واحدة باتت تحكم الدولة العبرية، وتقرر مصيرها، وهي «عائلة غولدن»، وهو الجندي الأسير لدى حركة حماس، التي رحنت أي قرار وعلى أي مستوى ابتداءً من الحرب وحتى التسهيلات بمصير أسيرها، في ظل عجز الزعامات والقيادات الإسرائيلية على مواجهة هذا الازتهان، من هنا، فإننا نصح حكومة نتنياهو، إذا أرادت أن تنتهي نقاشات المجلس الوزاري المصغر على قرارات، أن يضم مثلاً عن «عائلة غولدن» إلى المجلس الوزاري المصغر!

Hanihabib272@hotmail.com

هناك أحلاف جديدة قوية تنشأ منها على سبيل المثال منظمة «بريक्स» التي أنشأت بنكا خاصا بها هو بنك آسيا لتمويل الاستثمارات في البنية التحتية في دول «بريक्स» التي تضم البرازيل وروسيا والهند وجنوب أفريقيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون التي عقدت قمتها مؤخرا في الصين بحضور رؤساء دولها الثماني (روسيا والصين وكازاخستان وقزغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان والهند والباكستان) بحضور الرئيس الإيراني وكل من رؤساء منغوليا وأفغانستان وبيلاروس، وعلى هامش اجتماع القمة قبل خمسة أيام وقعت روسيا والصين اتفاق تعاون استراتيجي شمل عدة اتفاقات مهمة في مجال الطاقة الكهروذرية وتشمل إنشاء عدة مفاعلات ومحطات للطاقة الذرية، وقد منح الرئيس الصيني وسام الصداقة للرئيس فلاديمير بوتين وهو أعلى وسام يمنح للمرة الأولى كدليل على حجم التحالف والعلاقة التعاونية بين البلدين ويمكن القول إن هناك نوعاً من الارتباط بين الصين وروسيا في أكثر من جانب على المستوى الاستراتيجي يشمل الجوانب الاقتصادية والعسكرية مبني على رغبة الطرفين في حماية مصالحها وفي إنشاء نظام عالمي جديد قائم على تعدد الاقطاب ونفي هيمنة قوة أو طرف واحد على دول العالم ونهب ثروتها ومقدراتها وتحتيمها في النهاية، والسؤال هنا أين العرب من هذه التطورات الدولية وهل من الصحيح أن تبقى خاضعة لرعاية واشنطن المكلفة جداً والمدمرة؟

واحداً في العالمين العربي والإسلامي نجح في تحقيق أهدافه، وحقق نصره المؤزر.. الأنظمة العربية، رغم كل مقدراتها وإمكانيتها فشلت في تقديم أنموذج واحد للدولة الناجحة، التي يرغب الناس في الإقامة فيها.. التيارات القومية والعروبية والناصرية والبعثية فشلت، اليسار بكل قواه انحسر وتراجع، تيارات الإسلام السياسي بكل مكوناتها المعتدلة والمتشددة السلمية والجهادية جميعها فشلت، وكل النماذج التي قدمتها مخيبة وبائسة..

الفلسطينيون هم الأضعف من حيث الإمكانيات والقدرات، هم الأكثر تعرضا للحصار والمضايقة، وهم الذين يواجهون بشكل مباشر ويومي العدو الأقوى والأكثر شراسة.. هم الذين يواجهون المنظومة الدولية الإمبريالية التي تترعها أميركا بكل جيروتها، ومع ذلك، من المبكر جدا التسرع بإطلاق صافرة النهاية، وإعلان النتيجة.. فما زال الفلسطينيون يكافحون.

في التاريخ الحديث والقديم تبدلت خرائط كثيرة، وهزمت جيوش، وأبيدت شعوب، واختفت دول عديدة من الخارطة، وأتت بدلا منها دول أخرى، وتغير النظام الدولي أكثر من مرة.. وظل الفلسطينيون صامدين فوق أرضهم، ويраهنون على المستقبل.

بالمناسبة، الحركة الصهيونية، رغم كل الدعم العالمي، احتاجت خمسين سنة حتى أسست كيانها الغاصب، ثم عشرين سنة أخرى حتى اكملت احتلال كل فلسطين.. والأيام بيئنا سجال..



الموقع الإلكتروني : www.al-ayyam.ps

البريد الإلكتروني : E-mail: info@al-ayyam.ps

العنوان البريدي:

الأيام - ص.ب 1987 رام الله - فلسطين

المقر الرئيسي: 39 شارع الأيام - رام الله

هاتف: 02-2987341/3/4/5، فاكس: 02-2987342

تصدر عن:

شركة مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير:

أكرم هنية



جريدة يومية سياسية

تأسست العام ١٩٩٥